

## المقالة الأولى من الفن الأول من الجملة الأولى وهي في علم المنطق

### [ الفصل الأول ]

#### فصل في الإشارة إلى ما يشتمل عليه الكتاب

- ٥ قال الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا ، أحسن الله إليه :  
وبعد حمد الله ، والثناء عليه كما هو أهله ، والصلاة على نبيه محمد وآله الطاهرين ،  
فإنَّ غَرَضَنَا في هذا الكتاب الذي نرجو أن يُمهَلْنَا الزمان إلى ختمه ، ويصحبَنَا  
التوفيق من الله في نظمه ، أن نودعه لباب ما تحققناه من الأصول في العلوم  
الفلسفية المنسوبة إلى الأقدمين ، المبنية على النظر المرتب المحقق ، والأصول  
المستنبطة بالأفهام المتعاونة على إدراك الحق المجتهد فيه زمانا طويلا ، حتى  
١٠ استقام آخره على جملة اتفقت عليها أكثر الآراء ، وشجرت معها غواشي الأهواء .  
وتحررت أن أودعه أكثر الصناعة ، وأن أشير في كل موضع إلى موقع الشبهة ،  
وأحلها بإيضاح الحقيقة بقدر الطاقة ، وأورد الفروع مع الأصول إلا ما أتق  
بانكشافه لمن استبصر بما نبصره ، وتحقق ما نُصَوِّره ، أو ما عزب عن ذكرى  
١٥ ولم يُلح لفكرى . واجتهدت في اختصار الألفاظ جدا ، ومجانبة التكرار  
أصلا ، إلا ما يقع خطأ أوسهوا ، وتنكبت التطويل في مناقضة مذاهب جليلة  
البطلان أو مكفية الشغل بما تقرره من الأصول ، ونعرفه من القوانين . ولا يوجد

(٢) المنطق : + تشتمل على أربعة عشر فصلا د (٥) الشيخ الرئيس أبو علي : ساقطة  
من عا || أحسن الله إليه : رحمه الله ب ، س ، ع (٦) الطاهرين : ساقطة من م ، ي  
(٩) الفلسفية : ساقطة من د ، ع ، ن ؛ الحكمة د ، هـ (١٠) المجتهد : المجتهد عا ||  
فيه : فيها م ، ي (١١) آخره : أمره د (١٣) الأصول : الأصل ب ، د  
(١٤) استبصر : تبصرن || وتحقق : وحقق ي (١٥) لفكرى : في فكرى عا || ومجانبة :  
تجانبت د (١٦) خطأ : خطأ عا ، ن ، د ، هـ ، ي .

في كتب القدماء شيء يعتمد به إلا وقد ضمناه كتابنا هذا ، فإن لم يوجد في الموضوع الجارى بإثباته فيه العادة وجد في موضع آخر رأيت أنه أليق به ، وقد أضفت إلى ذلك مما أدركته بفكرى ، وحصلته بنظري ، وخصوصا في علم الطبيعة وما بعدها ، وفي علم المنطق .

وقد جرت العادة بأن تطول مبادئ المنطق بأشياء ليست منطقية ، وإنما هي للصناعة الحكيمية ، أغنى الفلسفة الأولى ، فتجنبت إيراد شيء من ذلك ، وإضاعة الزمان به ، وأخرته إلى موضعه .

ثم رأيت أن أتلو هذا الكتاب بكتاب آخر ، أسميه "كتاب اللواحق" ، يتم مع عمري ، ويؤرخ بما يفرغ منه في كل سنة ، يكون كالشرح لهذا الكتاب ، وكتفريغ الأصول فيه ، وبسط الموجز من معانيه .

ولى كتاب غير هذين الكتابين ، أوردت فيه الفلسفة على ما هي في الطبع ، وعلى ما يوجبها الرأي الصريح الذى لا يراعى فيه جانب الشركاء في الصناعة ، ولا يتقن فيه من شق عصاهم ما يتقن في غيره ، وهو كتابي في "الفلسفة المشرقية" .

وأما هذا الكتاب فأكثر بسطا ، وأشد مع الشركاء من المشائين مساعدة .

ومن أراد الحق الذى لا مجمجة فيه ، فعليه بطلب ذلك الكتاب ، ومن أراد الحق على طريق فيه ترضى ما إلى الشركاء وبسط كثير ، وتلويح بما لو فطن له استغنى عن الكتاب الآخر ، فعليه بهذا الكتاب .

(١) فى : من ي || يوجد : تجده عا (٢) وجد : وجدته دا ، عا (٣) ما : ما د ، دا ، عا (٤) المنطق : + إن أحب م ، ن ، هامش ي (٥) ليست : ساقطة من ه (٦) الفلسفة : الحكمة ه (١١) فيه : هذه عا || الفلسفة : الحكمة ه || على ما : كى || هى : + عليه ن ه (١٢) الصريح : الصحيح س ، عا (١٣) الفلسفة : الحكمة نج ، س ، د ، وفى هامش س : الفلسفة (١٥) بمجمة : بمجمة م ؛ بمجمة ن [بجميع الكتاب خلطه وأفسده - اللسان] (١٦) بسط : تبسط م .

- ولما افتتحتُ هذا الكتابَ ابتدأتُ بالمنطق ، وتحرّيتُ أن أحاذي به ترتيب كتب صاحب المنطق ، وأوردت في ذلك من الأسرار واللطائف ما تخلو عنه الكتب الموجودة . ثم تلوته بالعالم الطبيعي ، فلم يتفق لي في أكثر الأشياء بحاذاة تصنيف المؤتتم به في هذه الصناعة وتذاكيره . ثم تلوته بالهندسة ، فاختصرت كتاب الأسطوانات لأوقليدس اختصاراً لطيفاً ، وحللت فيه الشبه واقتصرت عليه . ثم أردفته باختصاراً كذلك لكتاب المحسّطى في الهيئة يتضمن مع الاختصار بياناً وتفهماً ، وألحقتُ به من الزيادات بعد الفراغ منه ما وجد أن يعلم المتعلم حتى يتمّ به الصناعة ، ويطبّق فيه بين الأحكام الرصدية والقوانين الطبيعية . ثم تلوته باختصار لطيف لكتاب المدخل في الحساب . ثم ختمت صناعة الرياضيين بعلم الموسيقى على الوجه الذي انكشف لي ، مع بحث طويل ، ونظر دقيق ، على الاختصار . ثم ختمت الكتاب بالعلم المنسوب إلى ما بعد الطبيعة على أقسامه ووجوده ، مشاراً فيه إلى جملة من علم الأخلاق والسياسات ، إلى أن أصنّف فيها كتاباً جامعاً مفرداً .

- وهذا الكتاب ، وإن كان صغير الحجم ، فهو كثير العلم ، ويكاد لا يفوت متأمّله ومدبره أكثر الصناعة ، إلى زيادات لم تجر العادة بسماحها من كتب أخرى ؛ وأول الجمل التي فيه هو علم المنطق .

وقبل أن نتمرّع في علم المنطق ، فنحن نشير إلى ماهية هذه العلوم إشارة موجزة ، ليكون المتدبر لكتابنا هذا كالمطلع على جملة من الأغراض .

- (١) بالمنطق : بالميزان ه (٢) صاحب : ساقطة من م || من : + لطائف ه (٧) وتفهماً : وتفهماً د ؛ وتعلماً ن || يعلم : يعلمه م ، ع ، ن ، ي (٨) بين : من م ، ن ، ه ، ي (١٣) فيما : فيه عا (١٤) العلم : + والنتج دا (١٦) التي : الذي عا (١٧) فنحن نشير : نشير م ؛ نحن نشير ن ؛ فنشير ه

[ الفصل الثاني ]

(ب) فصل في التنبيه على العلوم والمنطق

فقول: إن الغرض في الفلسفة أن يُوقَفَ على حقائق الأشياء كلها على قدر ما يمكن الإنسان أن يقف عليه. والأشياء الموجودة إما أشياء موجودة ليس وجودها باختيارنا وفعلنا ، وإما أشياء وجودها باختيارنا وفعلنا . ومعرفة الأمور التي من القسم الأول تسمى فلسفةً نظرية ، ومعرفة الأمور التي من القسم الثاني تسمى فلسفةً عملية. والفلسفة النظرية إنما الغاية فيها تكميل النفس بأن تعلم فقط ، والفلسفة العملية إنما الغاية فيها تكميل النفس ، لا بأن تعلم فقط ، بل بأن تعلم ما يعمل به فعمل . فالنظرية غايتها اعتقاد رأي ليس بعمل ، والعملية غايتها معرفة رأي هو في عمل ؛ فالنظرية أولى بأن تُنسب إلى الرأي .

والأشياء الموجودة في الأعيان التي ليس وجودها باختيارنا وفعلنا هي بالقسمة الأولى على قسمين: أحدهما الأمور التي تخالط الحركة، والثاني الأمور التي لا تخالط الحركة، مثل العقل والباري . والأمر الذي تخالط الحركة على ضربين: فإنها إما أن تكون لا وجود لها إلا بحيث يجوز أن تخالط الحركة ، مثل الإنسانية والتربيع ، وما شابه ذلك ، وإما أن يكون لها وجود من دون ذلك . فالموجودات التي لا وجود لها إلا بحيث يجوز عليها مخالطة الحركة على قسمين: فإنها إما أن تكون ،

(٢) والمنطق : وفي المنطق د ، م (٣) الفلسفة : الحكمة د (٤) الإنسان : الإنسان س || الموجودة : + في الأعيان ع || موجودة : + في الأعيان ع ، ن ، هـ ، سى (٥) وإما ... وفعلنا : ساقطة من ن (٦) فلسفة : حكمة د (٧) فلسفة : حكمة د ؛ ساقطة من د ، د ا ، م || والفلسفة : والحكمة د (٨) والفلسفة : والحكمة د (٩) فالنظرية : والنظرية د ، ع ، م ، نى (١٠) فالنظرية : والنظرية م (١١) باختيارنا وفعلنا : باختيارنا وفعلنى (١٣) والبارى : + تعالى ن || والأمر : وجل الأمور د || ضربين : قسمين ن ، ج ، س ، ع ، ع ، هـ ، سى || فإنها : ساقطة من ن ، د (١٤) يجوز : + عليها د (١٥) فالموجودات : والموجودات م (١٦) فإنها : ساقطة من د ، ع ، ن

لا في القوام ولا في الوهم ، يصح عليها أن تُجَرَّد عن مادة مُعَيَّنَةٍ ، كصورة الإنسانية والقَرَسِيَّة ، وإما أن تكون يصح عليها ذلك في الوهم دون القوام ، مثل التربع ، فإنه لا يُجَوِّج تصوره إلى أن يُحَصَّ بنوع مادة ، أو يُكْتَفَى إلى حال حركة ! وأما الأمور التي يصح أن تخالط الحركة ، ولها وجود دون ذلك ، فهي

مثل الهوية ، والوحدة ، والكثرة ، والعلية . فتكون الأمور التي يصح عليها أن تجرَّد عن الحركة ، إما أن تكون صحيحة الوجوب ، وإما ألا تكون صحيحة صحة الوجوب ، بل تكون بحيث لا يمنع لها ذلك ، مثل حال الوحدة ، والهوية ، والعلية ، والعدد الذي هو الكثرة . وهذه فلما أن يُنظَر إليها من حيث هي هي ،

فلا يفارق ذلك النظر النظر إليها من حيث هي مجردة ، فإنها تكون من جملة النظر الذي يكون في الأشياء ، لا من حيث هي في مادة ، إذ هي ، من حيث هي هي ،

لا في مادة ، وإما أن يُنظَر إليها من حيث عَرَض لها عرض لا يكون في الوجود إلا في المادة . وهذا على قسمين : إما أن يكون ذلك العرض لا يصح توهمه

أن يكون إلا مع نسبة إلى المادة النوعية والحركة [مثل النظر في الواحد ، من حيث هو نار أو هواء ، وفي الكثير ، من حيث هو أسطقسات ، وفي العلة ، من حيث

هي مثلا حرارة أو برودة ، وفي الجوهر العقلي ، من حيث هو نفس ، أي مبدأ حركة بدن ، وإن كان يجوز مفارقتة بذاته . وإما أن يكون ذلك العرض -

وإن كان لا يعرض إلا مع نسبة إلى مادة . ومخالطة حركة - فإنه قد تُتَوَهَّم أحواله وتُسْتَبَان من غير نظير في المادة المعينة والحركة النظر المذكور ، مثل

الجمع والتفريق ، والضرب والتقسمة ، والتجذير والتكعيب ، وسائر الأحوال التي تَلْحَق العدد ؛ فإن ذلك يلحق العدد وهو في أوهام الناس ، أو في موجودات

(٢) الإنسانية : الإنسان س || ذلك : + أي في الوجود بالفعل ن || القوام : القيام س

(٤) يصح : ويصح م || ذلك : + كذلك ي (٥) والوحدة : والواحدة د (٧) مثل

حال : أي مثل عا || حال : ساقطة من ه (٨) فلما : إما ي (١٠) الذي : التي ه ، ي

(١٣) أن يكون : ساقطة من ن || والحركة : بالحركة ي (١٤) نار أو هواء : نار وهواء

ع ، ي (١٧) فإنه : ساقطة من ن (١٨) تستبان : نسبتان م || النظر : والنظران

متحركة منقسمة متفرقة ومجتمعة ، ولكن تصوّر ذلك قد يتجرد تجرداً ما حتى لا يُحتاج فيه إلى تعيين مواد نوعية .

فأصناف العلوم إما أن تتناول إذن اعتبار الموجودات ، من حيث هي في الحركة تصوراً وقواماً ، وتعلق بموادٍ مخصوصة الأنواع ، وإما أن تتناول اعتبار الموجودات ، من حيث هي مفارقة لتلك تصوراً لا قواماً ، وإما أن تتناول اعتبار الموجودات ، من حيث هي مفارقة قواماً وتصوراً .

فالقسم الأول من العلوم هو العلم الطبيعي . والقسم الثاني هو العلم الرياضي الخصب ، و علم العدد المشهور منه ؛ وأما معرفة طبيعة العدد ، من حيث هو عدد ، فليس لذلك العلم . والقسم الثالث هو العلم الإلهي . وإذ الموجودات في الطبع على هذه الأقسام الثلاثة ، فالعلوم الفلسفية النظرية هي هذه .

وإما الفلسفة العملية : فإما أن تتعلق بتعليم الآراء التي تنظم باستعمالها المشاركة الإنسانية العامة ، وتُعرف بتدبير المدينة ، وتسمى علم السياسة ؛ وإما أن يكون ذلك التعلق بما تنظم به المشاركة الإنسانية الخاصة ، وتُعرف بتدبير المنزل ؛ وإما أن يكون ذلك التعلق بما تنظم به حال الشخص الواحد في زكاه نفسه ، ويسمى علم الأخلاق . وجميع ذلك إنما يُحقق صحة جملته بالبرهان النظري ، وبالشهادة الشرعية ، ويحقق تفصيله وتقديره بالشرعية الإلهية .

والغاية في الفلسفة النظرية معرفة الحق ، والغاية في الفلسفة العملية

معرفة الخير

(١) ومجتمعة : مجتمعة س ، ع ، هـ ، و (٢) تعيين : التبيين س ، تعيين م (٣) فأصناف : وأصناف م ، ن ، ي (٤ - ٣) في ... بمواد : ساقطة من م (٤) تصوراً : وجوداً ، هاتش عا (٥ - ٤) مخصوصة... هي : ساقطة من م (٥) هي : ساقطة من هـ (٦) قواماً : قواماً س (٩) وإذ : وإذاً : وإذاً ع : فإذا هـ (١٢) العامة : العامة ع ، عا ، ي (١٣) الخاصة : الخاصة ع ، ي (١٥) صحة : ساقطة من ن ، جملته : + وجوبه ن (١٦) وبالشهادة : أو بالشهادة عا || الإلهية : الأهلية م

وما هيات الأشياء قد تكون في أعيان الأشياء ، وقد تكون في التصور ، فيكون لها اعتبارات ثلاثة : اعتبار الماهية بما هي تلك الماهية غير مضافة إلى أحد الوجودين وما يلحقها ، من حيث هي كذلك ؛ واعتبار لها ، من حيث هي في الأعيان ، فيلحقها حينئذ أعراض تخص وجودها ذلك ، واعتبار لها ، من حيث هي في التصور ، فيلحقها حينئذ أعراض تخص وجودها ذلك ، مثل الوضع والحمل ، ومثل الكلية والجزئية في الحمل ، والذاتية والعرضية في الحمل ، وغير ذلك مما ستعلمه ؛ فإنه ليس في الموجودات الخارجة ذاتية ولا عرضية حملا ، ولا كون الشيء مبتدأ ولا كونه خبرا ، ولا مقدمة ولا قياسا ، ولا غير ذلك .

وإذا أردنا أن نتفكر في الأشياء ونعلمها ، فنحتاج ضرورة إلى أن ندخلها في التصور ، فنعرض لها ضرورة الأحوال التي تكون في التصور ، فنحتاج ضرورة إلى أن نعتبر الأحوال التي لها في التصور ، وخصوصا ونحن نروم بالفكرة أن نستدرك المجهولات ، وأن يكون ذلك من المعلومات . والأمر إنما يكون مجهولة بالقياس إلى الذهن لا محالة ، وكذلك إنما تكون معلومة بالقياس إليه .

والحال والعارض الذي يعرض لها حتى نتقل من معلومها إلى مجهولها ، هو حال

وعارض يعرض لها في التصور ، وإن كان ما لها في ذاتها أيضا موجودا مع ذلك ، فإن الضرورة أن يكون لنا علم بهذه الأحوال ، وأنها كم هي ، وكيف هي ، وكيف تُعتبر في هذا العارض . ولأن هذا النظر ليس نظرا في الأمور ، من حيث هي موجودة أحد نحوى الوجودين المذكورين ، بل من حيث ينفع في إدراك أحوال ذينك الوجودين ، فمن تكون الفاسفة عنده متبوية للبحث

- (٣) الوجودين : الموجودين م (٣-٤) وما يلحقها... الأعيان : ساقطة من م (٤) حينئذ : أيضا ع (٤-٥) واعتبار... ذلك : ساقطة من م (٥) حينئذ : ساقطة من م (٧) الخارجة : الخارجية ن ، ه ، ي (٨) مقدمة : كونه مقدمة ن || ولا قياسا : وقياسا (٩) ونعلمها : ونعلمها د ؛ فعلها ي (١٠) في : ساقطة من م || الأحوال : والأحوال (١٤) معلومها إلى مجهولها : مجهولها إلى معلومها ن (١٥) ذلك : + الفرض عا (١٦) وكيف هي : ساقطة من م (١٧) العارض : العارض ع ، م ، ن ، ي (١٨) الوجودين : الموجودين ي (١٩) الوجودين : الموجودين ي

عن الأشياء ، من حيث هي موجودة ، ومنقسمة إلى الوجودين المذكورين ، فلا يكون هذا العلم عنده جزءاً من الفلسفة ؛ ومن حيث هو نافع في ذلك ، فيكون عنده آلة في الفلسفة ؛ ومن تكون الفلسفة عنده متناولاً لكل بحث نظري ، ومن كل وجه ، يكون أيضاً هذا جزءاً من الفلسفة ، وآلة لسائر أجزاء الفلسفة . وستزيد هذا شرحاً فيما بعد .

والمشاجرات التي تجرى في مثل هذه المسألة فهي من الباطل ومن الفضول : أما من الباطل ، فلائنه لا تناقض بين القولين ، فإن كل واحد منهما يعني بالفلسفة معنى آخر ؛ وأما من الفضول ، فإن الشغل بأمثال هذه الأشياء ليس مما يجدي نفعاً .

وهذا النوع من النظر هو المسمى علم المنطق ، وهو النظر في هذه الأمور المذكورة ، من حيث يتأدى منها إلى إعلام المجهول ، وما يعرض لها من حيث كذلك لا غير .

## [الفصل الثالث]

### (ج) فصل في منفعة المنطق

لما كان استكمال الانسان - من جهة ما هو إنسان ذو عقل - على ما سيتضح ذلك في موضعه ، هو في أن يعلم الحق لأجل نفسه ، والتخير لأجل العمل به واقتباسه ، وكانت الفطرة الأولى والبدئية من الإنسان وحدهما قابلي المعونة على

- ١٥
- (٢) فلا : ولام || ومن حيث هو نافع : من حيث هي نافعة ع (٣) لكل : كل ع .  
 (٤) هذا : ساقطة من د (٦) مثل : ساقطة من هـ (٧) فلائنه : فإنه د ، ن ، ي  
 (٨) فإن : فلائنه ع || بأمثال : بمثل م ، ي (٩) نفعاً : شيئاً عا (١١-١٢) من حيث  
 كذلك : من حيث هي كذلك م ، ع : من حيث هي ذلك ي ؛ من حيث ذلك ب ، عا  
 (١٥) استكمال : استعمال : دا ، م || على ما : كما عا  
 (١٦) العمل : العلم م (١٧) والبدئية : + النريزية هـ .



ذلك ، وكان جلُّ ما يحصل له من ذلك إنما يحصل بالاكتساب ، وكان هذا الاكتساب هو اكتساب المجهول ، وكان مُكسِبُ المجهول هو المعلوم ، ووجب أن يكون الإنسان يتدبَّر أولاً فيعلم أنه كيف يكون له اكتساب المجهول من المعلوم وكيف يكون حال المعلومات وانتظامها في أنفسها ، حتى تُفِيدَ العلمَ بالمجهول ، أى حتى إذا ترتبت في الذهن الترتب الواجب ، فتقررت فيه صورة تلك المعلومات على الترتيب الواجب ، انتقل الذهن منها إلى المجهول المطلوب فعلمه .

- وكما أن الشيء يُعَلَّم من وجهين : أحدهما أن يُتَصَوَّر فقط حتى إذا كان له اسم فُنِطِق به ، تمثل معناه في الذهن ، وإن لم يكن هناك صدق أو كذب ، كما إذا قيل : إنسان ، أو قيل : افعل كذا ؛ فإنك إذا وقَّفت على معنى ما تخاطب به من ذلك ، كنت تصورته . والثاني أن يكون مع التصور تصديق ، فيكون إذا قيل لك مثلاً : إن كلَّ بياضٍ عرَّضٌ ، لم يحصل لك من هذا تصور معنى هذا القول فقط ، بل صدَّقْتَ أنه كذلك . فأما إذا شككت أنه كذلك أو ليس كذلك ، فقد تصورت ما يقال ؛ فإنك لا تشك فيا لا تتصوره ولا تفهمه ، ولكنك لم تصدق به بعد ؛ وكل تصديق فيكون مع تصور ، ولا ينعكس . والتصور في مثل هذا المعنى يفيدك أن يحدث في الذهن صورة هذا التأليف ، وما يؤلف منه كالبياض والعرض . والتصديق هو أن يحصل في الذهن نسبة هذه الصورة إلى الأشياء أنفسها إنها مطابقة لها ، والتكذيب يخالف ذلك . كذلك الشيء يُجْهَل من وجهين : أحدهما من جهة التصور ، والثاني من جهة التصديق ؛ فيكون كل واحد منهما لا يحصل معلوماً إلا بالكسب ، ويكون كسبُ كلِّ واحد منهما

- (١-٢) وكان هذا الاكتساب : ساقطة من س (٢) مكسب : ما به يكسب س ؛ ما يكسب س ؛ مكتسب س ، س ؛ ما به يكتسب هاشم ه (٤) أى : ساقطة من ع ، س (٥) حتى : ساقطة من م || المعلومات : المعقولات م (١١) عرض : ساقطة من د (١٢) أنه : وأما ع || فأما : وأما س ، عا ن ، ه (١٣) ولكنك : لكنك م (١٤) وكل : فكل ه || فيكون : يكون ه || مع : مع ه || مثل : ساقطة من ه (١٥) منه : منهما عا (١٧) مطابقة : متابة ه (١٩) واحد : ساقطة من س .

